جليسك قال تارك الصلاة قال فمن صحبك قال السكران والسارق قال فمن صهرك قال الزاني قال
فمن رسولك قال الساحر قال فمن قرة عينك قال الذي يحلف بالطلاق قال فما كسر ظهرك قال
صهيل الفرس في سبيل الله عز وجل قال فما يذيب جسمك قال توبة التايب قال فما يخزي وجهك قال الصدقة بالسر
قال فما يطمس عينك قال صلاة السحر قال فاي الناس اشقى عندك قال الاسخيا والعدوية اخواني
والاكراد والاتراك يحملون ما احب من غير تعب والعلما والفقها يغلبونا مرة ونغلبهم اخرى واني نصحت نوحا
فامره الله تعالى ان يحمل معه في فلكه قلت له اياك والعجلة فان قابيل عجل فقتل هابيل فاصبح من النادمين
واياك والعجب فاني اول من اعجب بنفسه واياك والحسد فاني اول من حسد واياك والكبر فاني اول من
حلف بالله كاذبا ثم قال والذي بعثك بالحق اني العب بامتك كما يلعب الصبيان بالاكرة ثم قال ما
حبايلك قال النسا قال واين بيتك قال الحمامات قال واين مسكنك قال الاسواق قال وما قرانك قال الشعر
والهجاء قال وما غناوك قال الاوتار والعود والطنبور قال فمن رسولك قال الكهان والمنجمون
قال ومن امتك قال الشياطين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك ان تتوب يا ابا مرة واضمن لك الجنة
قال لو اراد مني التوبة لتبت ولكن قضا وغلبت توبتي ٥

الباب الخامس في محاوراه اهل القبور مع اهل القصور

واعلموا انهم ناظروا اهل القصور بلسان الحال ولسان الحال اعدل من لسان المقال فيقولون يا اهل
القصور لا تنسوا اهل القبور وارحموا ضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارحمونا يرحمكم الله فقد
اكلنا التراب وسالت العيون وتعرقت الخدود وتمزقت القدود ومساكين اهل القبور عن يمينهم
التراب وعن يسارهم التراب ومن خلفهم التراب كنا اهل القصور فصرنا اهل القبور كنا اهل النعمة فصرنا
اهل الوحشة والمحنة قد سالت العيون وصديت الجفون وانقطعت الاوصال وبطلت الامال
صار الضحك بكا والصحة دا والبقا فنا والشهوة حسرات والتبعات زوات وايدينا الا البكا والحسرات
نفدت الاعمار وبقيت الاوزار هيهات هيهات ولات حين مناص حسرتنا ان ندرك وقد نصل فيه ذكر
ولا نقدر وانتم تقدرون فاعلموا معشر اخواننا نحن قوم محرومون وحيل بيننا وبين ما نشتهون فاذكرونا
بالخير وواسونا بالصدقة فانا مساكين وانتم اغنيا مامن مساكين اهل القبور ما اشد بلاهم واعظم حسراتهم
لنا الويل الطويل والحسرة والزفير وانتم تغفلون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
يا معشر الاصحاب الغيا ثم من التراب انا على التراب وان استقطنا فعلى التراب وان اضطجعنا فعلى
التراب على الفرش تراب وعلى السماك واحسرتنا من التراب وواحدتنا من التراب فكم من حسرة تحت التراب لعله تراب

ياحسرة ما اكاد احملها اخرها مزعج واولها لنا ما قدمنا وعلينا ما خلفنا تبا للجاه والمال وتعسا للدنيا
وسوء الحال شعر

انوح على نفسي وابكي خطيئة ... تقود خطايا اثقلت مني الظهرا
فيالذة كانت قليلا بقاوها ... ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا

اني ارى هذه الدنيا وزخرفها خضاب غانية او حلم وسارة ... وان امر دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور
ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوفة بالمصايب ... اني لاعلم واللبيب خبير ان الحياة وان حرصت غرور
فيا عجبا لغفلة الانسان قطع الحياة بعزة وتوان ... فكنت في الدنيا فكانت منزلا عندي كبعض منازل الركبان
ارى جمع الخلق فيها واحد وكبيرها وقليلها سيان ... ابني الكبير على الكبير تضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفاني

لله در الطارين كانني باخصهم متبرم بمكاني ٥ يا معشر الاخوان لا تنسونا من الدعا والصدقة فكان زمانا
احيا منزلتكم فصرنا اسرا تحت صفائح الحجر وناكتنا يتامينا انشدكم الله كيف ابا وناوانا واناكيف نعارفنا
واصدقاونا اين الاباء والاخوان اين الاصدقا والولدان ابكي فراقهم عيني وارقها ان المعزو للاحباب بكا
اخبرونا ما حال الازواج وما عاقبة اصدقاينا وما عاقبة اموالنا ارحموا ايتامنا واعطفوا على اطفالنا
هيهات هيهات ان نرجع ما قد فات يا ايها المغرور بزهرة الدنيا وسلامة الوقت هلا اعتبرت بغير الازمان
وموت الاخوان هذا والله غاية الظلم والعدوان اصحاب القصور اكواعلينا يا مالك ليقض علينا ربك
آنستنا الى اولادنا وبتنا طول مقامنا وطال حبسنا وعذابنا فما هذه الغفلة وحتام هذا المهل يا اهل
القصور الاعمال قد انقطعت والحسرات قد بقيت والاموال قد فنيت والازواج قد نكحت والدور قد
خربت فيا اهل القصور الاعتبار الاعتبار ويا اهل الدور الاعتذار الاعتذار كل يوم ياتي خطاب الجبار
كما انتم يا عبادي كيف انتم ايها المحبوسون كيف انتم يا اهل القبور والسجون ازفت الازفه ليس لها من دون الله
كاشفة ٥ دخل امير المومنين رضي الله عنه المقبرة وقال السلام عليكم انذرناكم قد سكنت وازواجكم
قد نكحت واموالكم قد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم فهتف هاتف عليكم السلام يا ابن ابي طالب
خبرنا ما عملنا ربحنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا خسرنا فاقبل علي على اصحابه وقال يا اصحابي تزودوا فان
خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ٥

الباب السادس في مناظرة الاغنيا مع الفقرا

وناظر الفقرا مع الاغنيا وطالت مناظرتهما فقال الفقرا نحن افضل منكم فان محمدا صلى الله عليه وسلم اختار الفقر
على الغنى وقال الاغنيا نحن افضل منكم فان الغنى صفة الرب والله الغني وانتم الفقرا قال الفقرا نحن افضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)